جماليات الإظهار التقني في أعمال الخزاف حيدر رؤوف

The aesthetics of technical expression in the works of potter Haider Raouf

م. د. محمد حمدان شمخي جبر
المديرية العامة لتربية النجف الاشرف
mhamdan805@gmail.com

- **ملخص البحث:**

تضمن البحث الحالي الموسوم **(جماليات الإظهار التقني في أعمال الخزاف حيدر رؤوف)** أربعة فصول، تناول الفصل الأول بيان مشكلة البحث والتي تم تلخيصها في إمكانية الإجابة على السؤال الاتي:
ما جماليات الاظهار التقني في نتاجات الخزاف حيدر رؤوف ؟ كما تضمن الفصل الأول الإشارة إلى أهمية البحث والحاجة إليه، وتحديد أهم المصطلحات، وتضمن هذا الفصل أيضاً هدف البحث بـ: تعرف (جماليات الإظهار التقني في أعمال الخزاف حيدر رؤوف)، كما تضمن هذا الفصل حدود البحث المحددة بدراسة الأعمال الفنية للفنان، ضمن المدة الزمنية المذكورة.

أما الفصل الثاني فقد خصص للإطار النظري واهم المؤشرات، حيث تضمن مبحثين، جاء المبحث الاول بمسمى التقنية بين المفهوم والتطبيق والمبحث الثاني التنوع التقني في الخزف العراقي المعاصر، أما الفصل الثالث فقد تضمن إجراءات البحث تم خلالها تحديد مجتمع البحث المتكون من مجموعة من الاعمال الفنية للخزاف، وعينة البحث وطريقة اختيارها مع أداة تحليل العينة وتحديد منهج البحث (المنهج الوصفي) ومن ثم تحليل عينة البحث المتكونة من (٣) نماذج، في حين خصص الفصل الرابع لاستعراض النتائج والاستنتاجات والتوصيات، ومن أهم النتائج التي توصل اليها هذا البحث:

١. جماليات الاظهار التقني باتت واضحا في نماذج عينة البحث من خلال الاساليب البنائية فضلا عن تقنيات الحرق والتزجيج.

٢. جماليات الاظهار التقني تحققت في نماذج عينة البحث من خلال الاظهار اللوني وما افضاه اللون على صعيد الشكل الخارجي.

واهم الاستنتاجات كانت:

١- الاهتمام ببنائية العمل الخزفي ووظيفته التقنية والفنية وكذلك الاهتمام بجمال الشكل.

وأعقبها التوصيات والمقترحات فقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: جماليات الاظهار، التقني، الخزف المعاصر

Abstract:

The current article entitled (The aesthetics of technical display in the works of the potter Haider Raouf) included four chapters. The first chapter dealt with the statement of the research problem, which was summarized in the possibility of answering the following question:

What are the aesthetics of technical display in the products of the potter Haider Raouf? The first chapter also included a reference to the importance of the research and the need for it, and defining the most important terms. This chapter also included the goal of the research by: identifying (the aesthetics of technical display in the works of the potter Haider Raouf), and this chapter also included the limits of the research specified by studying the artist's artistic works, within the mentioned time period.

The second chapter was devoted to the theoretical framework and the most important indicators, as it included two topics, the first topic was called the technique between concept and application and the second topic was the technical diversity in contemporary Iraqi ceramics, while the third chapter included the research procedures during which the research community was determined consisting of a group of artistic works of the potter, the research sample and the method of selecting it with the sample analysis tool and determining the research methodology (the descriptive methodology) and then analyzing the research sample consisting of (3) models, while the fourth chapter was devoted to reviewing the results, conclusions and recommendations, and among the most important results reached by this article:

1. The aesthetics of technical display became clear in the models of the research sample through the structural methods as well as the techniques of burning and glazing.
2. The aesthetics of technical display were achieved in the models of the research sample through the color display and what the color resulted in at the level of the external form.

The most important conclusions were:

1- Interest in the structure of the ceramic work and its technical and artistic function as well as interest in the beauty of the form.

This was followed by recommendations and suggestions and a list of sources and references.

Keywords: Aesthetics of display, technical, Contemporary ceramics.

الفصل الاول

أولا– مشكلة البحث:

يمتاز فن الخزف بأنه اقدم فروع الفن في معظم الحضارات القديمة، فقد ظهر في بلاد الرافدين منذ حقبة العصور الحجرية، إذ كانت الاواني الفخارية في اول الامر تبنى باليد من الحبال والطين وتقدمت هذه الصناعة بشكل واضح تباعا، وخلال القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد، تميزت رسوم الفخار في

كونها هندسية الشكل تعتمد على الخط في الانشاء، واذا كانت الزخرفة في بادئ الامر تغطي مساحة معلومة من سطح الجرة، فأن الزخارف ما لبثت ان تطورت بحيث تغطي سطح الجرة والقطعة الفخارية كلها، لتشكل نسيجاً من خطوط واشكال تتميز بهندسة منتظمة ودقة عالية في التنفيذ والاخراج، وعبر مرور زمن اخذت هذه الزخارف بالتطور والتنوع من مدة لأخرى ومن مدينة الى اخرى، الامر الذي ادى الى جعل فن الخزف الرافديني من اكثر الفنون تميزاً ويحظى باهتمام بالغ من جانب المتذوقين والخزافين على حد سواء، ومن هنا نجد ان الفن عامة وفن الخزف خاصة انما هو انتماء للمكان البيئي والطبيعة، وفن الخزف الرافديني يعكس براعة المكان وجمالية البيئة التي نشأ منها، وفي ما يخص الخزف العراقي المعاصر فان الخزافين المعاصرين اعتمدوا فنا لا يتعارض مع عالم الجمال الشكلي واعتماد التقنيات الحديثة في التشكيل، ولكنه كان بمثابة محاولة للانطلاق الخيالي وحرية خاصة للتعبير، وهدفه الرئيس التأثير في حواس المتذوقين بواسطة كل ما يملكه الفنان الخزاف من اساليب في الاظهار والابتكار، وتحرره من الالتزام بنقل الواقع أي العالم الخارجي، لذلك عمد الخزاف المعاصر الى استحضار النتاج الحضاري وبتجاوز الواقع واللجوء الى استخدام التقنية كأسلوب يمثل الابداع في تشكيل العمل الفني الخزفي، وتعد أعمال الخزاف حيدر رؤوف امتدادا لا يكاد ينفصل عن واقع الخزف العراقي المعاصر بكل تجلياته سواء على الصعيد التقني أم على مستوى الاظهار البنائي للمنجز الخزفي، لذلك فقد شكلت أعماله ظاهره تستدعي البحث فيها نظراً لتنوع النتاجات الخزفية التي انتجها الخزاف، ومن خلال ما تقدم يمكن ان نحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الاتي: ما جماليات الاظهار التقني في اشتغالات ونتاجات الخزاف (حيدر رؤوف الطاهر)؟ وهل كانت لها مرجعيات مؤثرة ؟

ثانيا- أهمية البحث:

١. يعمل على إثراء الأطر الفنية المعرفية للفن العراقي المعاصر.

٢. يثري الدارسين والنقاد ومتذوقي الفن والطلبة لهذه التجربة الفنية المتنوعة.

٣. يدعم المكتبات والمؤسسات الفنية وكليات الفنون كافة بما يقدمه من تقنيات فنية متنوعة.

ثالثا- هدف البحث:

هدف البحث تعرف جماليات الإظهار التقني في أعمال الخزاف حيدر رؤوف.

رابعا- حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تطرقت الحدود الموضوعية على النتاجات الخزفية المتنوعة التي تحتوي على جماليات اظهار تقني.

الحدود الزمانية: يتحدد البحث زمنيا للمدة من (٢٠٠٤ م- ٢٠١٤ م).

الحدود المكانية: يتحدد البحث مكانيا في العراق/ بابل.

خامسا- تحديد المصطلحات:

١- جماليات الإظهار التقني

يشير مصطلح جماليات الإظهار التقني إلى الطرائق والأساليب الفنية التي يعتمدها الخزاف في معالجة سطح العمل الفني بهدف تعزيز القيم الجمالية والبصرية. يتضمن ذلك استخدام التزجيج، الحرق، الأكاسيد اللونية، والحفر، إلى جانب التجريب في تركيب الخامات لتحقيق تأثيرات جمالية متميزة يعد الإظهار التقني عنصرًا أساسيًا في العمل الخزفي، إذ يؤثر على إدراك المشاهد للعمل ويحدد طبيعة العلاقة بين الشكل والمضمون. (زكريا، ١١٢)

الفصل الثاني

المبحث الاول- التقنية بين المفهوم والتطبيق:

اسهمت التقنية اسهاما فاعلاً في شتى ميادين الحياة الانسانية وكان لها الاثر الواضح والصريح في تطور المجتمعات على شتى الاصعدة، فمنذ بواكير الفكر الانساني وفي عمق التاريخ نجد الظواهر التقنية التي ابتكرها الانسان الاول والتي اسهمت وبما لا يقبل الشك في ادارة عجلة الحياة منذ ذلك الحين والى وقتنا الحالي، وهذا ما انعكس على شتى الفنون ومنها فن الخزف والتي اسهمت الابتكارات التقنية فيه الى تنوع النتاجات الخزفية وهذا ما انعكس على القيم الجمالية من خلال التنوع التقني.

وتأتي التقنية كقاعدة وجودية تستهدف الحياة بمثابة التغير والاصلاح الذي يطرأ على الطبيعة، الذي يفرضه الانسان عليها بغية ارضاء حاجاته، والتي هي عبارة عن ضرائب تفرضها الطبيعة على الانسان الذي بدوره يفرض تغييراً مستمراً على الطبيعة وهكذا بجدلية مستمرة.(هابرماس،٢٠٠٣، ٥٢).

ان النزعة التقنية هي التطبيق العلمي للمعرفة العلمية، وهذا التطبيق كفيل بان يعطي التقدم للمجتمع، وإن النزعة التقنية تنظر إلى التقنية نظرة أداتيه، قوامها التوظيف العلمي للمعرفة العلمية، فماهية التقنية لا يمكن فصلها عن فلسفة العلم، بل نجد أن كل من بنية التقنية ونظام المعرفة العلمية يتحركان بجدل تتبادل فيه المواقع، فتوظف التقنية لخدمة العلم ويوظف العلم لابتكار تقنية معينة، لكن في بعض المجالات تحول التقنية الانسان نفسه الى وسائل وادوات فتقمع طاقاته الابداعية والتحررية. (هابرماس،٢٠٠٣، ٥٢).

ان مفهوم التقنية يتعلق بالتجربة الأدائية، وتكمن غايتها بالسعي للتغير والتحول كما هو مفروض سابقاً، هي وسيلة من اجل تحقيق غايات لهذا التصور الاداتي للتقنية يوجه كل الجهد ليضع الانسان في

علاقة صائبة مع التقنية، فالاستعمال الجيد يؤدي بنا الى إنهاء وسيلة تسعى للتغير عن مجرى ما هو متعارف ومتفق عليه، هذه هي النقطة الجوهرية في هذه المحاولة. (احمد، ٢٠٠٦م، ١١٤)

لقد اسهم العصر الحديث في ان يعطي للتقنيات والخامات ومهارات الاداء اليدوي، والميكانيكي في ممارسات الفنون التشكيلية مساحة أكبر مما كان مستخدماً فقد ظهرت اتجاهات ومدارس متنوعة في عصر الحداثة وما بعد الحداثة تلعب الخامات وتقنيات التنفيذ والاخراج وكذلك الادوات التي تستخدم في الفخر والتزجيج دوراً غير مسبوق في اخراج العمل الفني بشكل جديد. (المليجي، ٢٠٠٢، ١٩٧)

ان مقولة ان الفنون ضرب من التقنية، هي من هذه الناحية مماثلة لصناعة الفخار والأَدوات، فمعنى هذا ان الفنون جميعها أَساليب متطورة اجتماعيا وعلمياً للوصول إلى تنفيذ الأَعمال وإلى ضبط وتنظيم نوع من الظواهر بغية الوصول إلى نتائج مرغوبة فهي مهارات وعمليات مستنبطة ومكتسبة تنتقل عن طريق الثقافة، وتنطوي على بعض أَنواع معينة ذات أَداة وظيفية، فتتشارك الفنون والتقنيات النفعية في أَشياء عديدة، فكثيراً ما تتداخل هذه وتلك وتتعارف معاً وخاصة في تلك الفنون التي تنطوي على غايات نفعية وجمالية. (مونرو، ١٩٧١، ٥٧-٥٨)

ان عملية تنظيم العناصر او الاجزاء يمكن ترجمتها عن طريق تقنيات متعددة في العمل الفني، فعن طريقها يستطيع الخزاف التوغل والسيطرة على الخامة للتحول إلى موضوع فني، وتجاوبه مع فكرة الخزاف التخيلية وبذلك لا بد للعمل الفني ان يكون ثمرة منهجية متسلسلة الأسس حتى ينتهي الفنان من توتره بالسيطرة التشكيلية على الخامة فعملية تنظيم العناصر والتي تتألف منها حركته الداخلية فتضفي عليه طابعاً حيوياً، مواكباً للتغيرات الجمالية والمفاهيمية عن الفن والتقنية. (ابراهيم، ١٩٦٦، ٦٩)

التقنية وبالقدر الذي يسود فيها مبدأ المعرفة فأنها تدعم انطلاقها بإمكانية صياغة معرفة ذاتية متفردة لمعرفتها الخاصة، فالوقت الحاضر تمثل في تفرد وظيفة علم الطبيعة داخل التقنية الحديثة، فضلاً عن الهيمنة اللامحدودة لها بشكل يصعب مقاومته فأصبحت المصدر المتبادل في فعل المعرفة، وذات طابع خاص يشتمل على سمات المعرفة الجمالية، وهذه التبادلية لا تكمن في الفعل والاستعمال، ولا في استخدام الوسائل ايضاً ولا في الانكشاف لأَنها نتاج بمعنى الانكشاف لا انتاج بمعنى الصنع، والانكشاف في التقنية الحديثة هو بمعنى التحريض، من خلال تنظيم تصوراتنا وجمعها.(غانم، ٢٠١٣، ٤٦)

تشمل الاعمال الفنية مجموعة واسعة من الإنجازات المنطقة الجمالية، والتي تحمل أفكار الفنان ولكنها تشمل أيضا اشكالا مختلفة ومتعددة اعتمادا على الأساس التقني والتكنولوجي التي تهدف الى اظهار تناسق الموضوع او الفكرة التي يسعى اليها الفنان لتحقيقها كما تؤدي التقنية دورا مهما في الاعمال الخزفية لأنها تمثل تراكم المعرفة والقدرة على التعبير عن الأفكار وتجسيدها ضمن معالجات خاصة، ويتم

انتاج الاعمال الخزفية بالشكل المتوقع ويحق للخزاف فقط الاستخدام وفقا لأسلوبه الشخصي والجمالي واهداف التعبير، والتقنية لاي عمل خزفي. (محروس، ١٩٧٨، ٩٠)

تلعب التقنية دورا مهما في العديد من مجالات الفن او العلم او المعرفة، عبر العصور القديمة والحديثة، ساهمت التكنولوجيا في تطوير العديد من التقنيات في تطور فن الخزف وتنوع أسلوبه والتي بدورها غيرت جودة المواد المستخدمة (الطين) ووظائفها الخاصة وطرائق تحضيرها(نقاوتها ودرجة حرارتها). (فاروق، ٥٢)

من خلال ادراك الأفكار والأساليب يسعى فنانو الخزف الرائدون في العالم الى اجراء تجارب فنية بناء على الشروط الخزفية المطلوبة لتشكيل الاسطح البصرية الديناميكية والتلوين والحرق والبحث عنها، لأنها تجمع بالإضافة الى العديد من العوامل مثل الماء، الهواء، الغبار، النار، واللون ومتعة الاتصال البصري، أي يعتمد الخزاف على التجارب التي تمكنه من الحصول على اكتشافات عظيمة في مجال عمله، اذ لم يكن هناك سلوك تجريبي لن يتمكن من تحقيق نتائج التجربة ويساعد الخزف وآلية عمله على التجربة وإيجاد أشياء جديدة وتحقيق أهدافه. (ال وادي، ١٩٦٦، ٦٧)

من اجل التحكم في الابداع الفني للخزف تلعب التقنية دورا أساسيا مهما في صناعة الخزف، ان الخزاف بدون التقنية لا يمكنه توليد أفكاره والتعبير عن معناها، إذ تعتمد التكنولوجيا على جميع المستويات وخاصة في الخزف، ولا يستطيع احد انكار وجودها او التقليل من وجودها لان بدون التقنية لا يمكن لاحد التحكم في المادة. (احمد، ٢٠٠٦م، ٦٨)

ان العمل الخزفي هو صورة تتمتع بمكانة خاصة لأنها موضوع مستقل يمكن عرضه من خلال العديد من التقنيات، وهذا هو الفرق بين صانع الخزف واي شخص اخر لكون الفنان لديه القدرة على ابراز خصائص المواد واستخدامها ومن ثم تشكيل موضوع الخزف للتعامل معه في التنفيذ.

ان الأداء الفني والوعي هو شيء لا غنى عنه في عمل الخزاف. وتبلور تقنية الشكل من خلال معالجات تنظيم الأجزاء، ويعد الشكل احد اهم الأجزاء التي يقوم عليها العمل الخزفي، ومن ثم خلق نوع من الأنماط البصرية المرئية في أي معنى، سواء أكانت منسجمة مع المراجع الاجتماعية ام الذوق الجمالي ام تتعارض معهما. (مطر، ١٩٨٩، ٢٣).

كان الخزاف يسعى للبحث والتطوير من اجل إيجاد تقنيات جديدة حتى يتمكن من إيجاد قناة يمكن من خلالها إيجاد الابداع بحيث يمكن ان تجعل الفنان اكثر حرية وغير مقيد، من خلال تنوع هذه التقنيات لتحقيق الابداع الفني الذي يساهم في تنمية وتنوع مهارات الخزافين والتوسع في مجالهم، من خلال ذلك هذا التنوع والتطور زاد عدد ممارسي هذا الفن الجميل، من خلال استخدام مواد متعددة (مواد خام اجنبية

ام محلية) من خلال التركيز على الشكل أدى ظهور العملية الإبداعية علاوة على ذلك ولارتباط وثراء المواد الموجودة ووفرتها على ارضنا فقد اكدوا على المواد المحلية اثناء عملية التشكيل والتي تتميز بأداء جيد ومناسب للاستخدام معه. (الشباني، ٢٠٠٤، ٣٤)

على الرغم من استخدام بعض المفاهيم المتعلقة بجوانب الأداء في مجال التقنية (الخزف) لان العمل فيها لا يتم الا من خلال مجموعة من المعالجات التي تتطلب اكمالا تدريجيا لتسلسل المرحلة بغض النظر عن سهولة او التعقيد، هذه هي التقنية هي الأساس لقياس مهارات الأداء سواء كانت اعمالا فنية او ممارسات أخرى تحتاج الى تحديد مستوى الأداء من اجل الوصول الى المهارات لتحقيق هذا الارتباط بين الخزاف يجب ان يكون لديه درجة معينة من الاستعداد للتعامل مع الأدوات المطلوبة ولديه المهارة اليدوية والخبرة الفنية لجعل أي عمل فني يصل الى المستوى المطلوب. (هيدجر، ١٩٩٨، ٥٧)

تشير التقنية او التكنولوجيا الى تطبيق بيانات علمية معينة من اجل الحصول على نتائج محددة كما تشير الى مجموعة من الإجراءات العلمية التي تستخدم المعرفة لنشر نتائج وفقا للسلوك الشخصي للخزاف تمكنه من انشاء أسلوبه الخاص. (البياتي، ٢٠٠٩، ٣٤)

نظرا لان التقنية الحديثة مرتبطة بالعلم والتقدم الصناعي في مجال المواد الخام والأدوات، ومن ثم توسيع ابداع الخزافين بموادهم الخام، فقد أصبحت هذه التقنيات إمكانات وخيارات تشكيلية مفتوحة ترفد الاعمال الفنية بشكل عام، الفن والعلم ظاهرتان مختلفتان في المجال في المدة الماضية، تعامل الفن مع البحث العلمي على وفق أسلوبه باستخدام طرائق مختلفة مثل الأرقام والمثلثات والنجوم بطرائق مختلفة، لان كلهما له اهداف متشابهة في بعض الأحيان، على سبيل المثال اكتشاف حقيقة العالم وشرح الحقيقة للناس والسيطرة عليهم في جوانب معينة، النتاجات العلمية موضع تقدير من قبل الناس، اذ ظهرت الاشكال الهندسية في الفن كذلك درست العلوم الفن كتناسق مع الوجود. (هاوزر،٢٠٠٨)

والتقنية للفنان هي أداة يعالج بها الخامة الموظفة وايضاح العمل الفني من حيث الملمس والانفعالات الانية المباشرة مثل (الصقل مجاور التحزيز، والناعم والخشن، البارز والغائر، والتضاد اللوني) للحصول على التأثير المطلوب وصولا للجمال المنشود، ويعتمد بعض الفنانين على مزيج من التقنية والمواد، هذه الوظيفة هي احدى خصائص الخزف المعاصر لأنها تستخدم مواد وتقنيات مختلفة تعتمد بشكل أساسي على مزيج من المميزات المرئية المثيرة، او مزيج من اكثر من نمط واحد، تماما مثل الجمع بين التجريد والهندسة من اجل تحقيق تأثير جمالي، شاركت روح الناس المعاصرين بشكل كبير في هذه العملية لتحقيق التأثير المطلوب. (المليجي،٢٠٠٢، ١٩٨)

بعد دراسة ماهية التقنية وإمكانية الفنان التي تؤهله للتعامل الأنسب معها، يتجه الفكر إلى آلية استقبال المنجز التشكيلي بعناصره الأخرى للتقنية لكونها من العناصر التقويمية للمنجز التشكيلي، وعند الاستقصاء عن عناصر المنجز التشكيلي لم تتحدد هويتها بشكل واضح من دون التعريف بالتقنية الفنية المستخدمة، فالتقنيات هي المحور الرئيس الذي يخرج بالشكل والمادة والمضمون إلى الوجود، فمن خلالها تأخذ هذه العناصر شكلها النهائي في الإفصاح عن لغة المنجز التشكيلي، وهكذا نرى ان العملية التقنية تعد على الدوام جزءً لا يتجزأ من المنجز الفني أي انها من مقومات العمل وليست إضافة لاحقة، فعندما نستنطق المنجز التشكيلي يرد لنا بأحاسيس المادة على وفق خصوصيتها الكبيرة وبإيماءات الشكل عبر لغة المضمون التي تستدعي ذائقيه المتلقي. (اوزياس، ١٥٤)

فالمادة كبيرة بقيمتها التعبيرية، إذ لا يمكن حصر إمكانية ظهورها في إطار معين وتحت أساليب معينة، وذلك لأنها غير محدودة في عطائها من خلال اختلاف طبيعتها وأشكالها وألوانها وملامسها فجمال المادة هو الأساس الذي يقوم عليه الجمال الأسمى، ولكن مهما تكن المادة فهل لها من الجرأة على مغادرة طبيعتها المادية لتستحيل إلى حالة إبداعية من غير تقنية تذكر حتماً يكون الأمر صعباً، فالمادة وكيفما يكون شكلها او لونها وملمسها لن تخرج من حيزها المادي قبل ان ينتقيها الفكر الواعي بقصدية بعد ان امتدت إليها اليد الماهرة لتكتسب الخبرة بطبيعتها، ويتم ذلك عبر الأساليب والطرائق التقنية الملائمة لكل مادة.

فتعدد المواد في المنجز التشكيلي، فالطين والزجاج والاكاسيد من المواد الأساسية لإنتاج المنجز الخزفي، والزيت والسطح التصويري سواءً كان قماش أو غير ذلك هي من مواد المنجز التصويري، كما تتعدد أيضاً خامات النحت كالطين، والجبس، والحجر، والبرونز، والشمع وغيرها من الخامات التي تستدعي الحاجة إلى استخدامها، لم تكن هذه المواد سهلة المراس بطبيعتها الخام، فكل مادة تتطلب جهد الفنان في ترويضها وإخضاعها لمختلف التقنيات المكتسبة والمستنبطة بفضل الخبرة والمهارة التي تحيلها إلى مادة طيعة تناسب أسلوب وشكل ومضمون المنجز التشكيلي، إذ ينتقي الفنان المواد التي يستخدمها لا لسهولة العمل بها، ولا لان استخدامها أمر لازم فحسب، بل بالأحرى لأنها مواد يجب ان تُعامل معاملة خاصة ولأنها تعطي أثراً معيناً.

عمليات انتقاء المادة الخام لا تتحقق إلا بفعل التقنية التي تقود حركة المادة داخل المنجز الخزفي حتى إتمام الخطوات النهائية في الإنتاج الفني، حتى يقدم الفنان خاماته البنائية في أعلى قيمة تقنية وجمالية حال ظهورها في المنجز الخزفي وذلك يتم منذ أول مرحلة في تهيئة المواد وهي انتقاء طينة الخزف، وهي المرحلة التي لطالما يتوقف عليها نجاح المنجز الخزفي تقنياً وجمالياً.

فالتقنية وبالقدر الذي يسود فيها مبدأ المعرفة فأنها تدعم انطلاقها بإمكانية صياغة معرفة ذاتية متفردة لمعرفتها الخاصة، فالوقت الحاضر تمثل في تفرد وظيفة علم الطبيعة داخل التقنية الحديثة، فضلاً عن الهيمنة اللامحدودة لها بشكل يصعب مقاومته فأصبحت المصدر المتبادل في فعل المعرفة، وذات طابع خاص يشتمل على سمات المعرفة الجمالية، وهذه التبادلية لا تكمن في الفعل والاستعمال، ولا في استخدام الوسائل ايضاً ولا في الانكشاف لأَنها نتاج بمعنى الانكشاف لا انتاج بمعنى الصنع، والانكشاف في التقنية الحديثة هو بمعنى التحريض، من خلال تنظيم تصوراتنا وجمعها. (غانم، ٤٦)

وعليه فان الموضوع الخزفي يتشكل من قبل الفنان وفقا للأداء التقني ووعي الفنان كلا متكاملاً في عمله الفني الذي يكون فيه دوره في بلورة الشكل من خلال تنظيم الأَجزاء فانه الشكل الخارجي الذي يظهر فيه العمل الفني هو عبارة عن ترابط ما بين ذاتية الفنان وما يعرفه واكتسبه من تقنيات فنية تدخل في تنفيذ عمله الفني فان "الشكل أَهم الأجزاء التي يقوم عليها بناء العمل الفني، والشكل والهيئة أو ترتيب الاجزاء.(ريد، ١٩٨٣، ٨٩)

المبحث الثاني: الاظهار التقني في الخزف العراقي المعاصر:

ان فن الخزف هو فن حديث النشوء على الرغم من جذوره الممتدة عبر آلاف السنين وعلى الرغم من تجربته القصيرة إلاّ أنه اقترب من حركة الفنون التشكيلية، والحركة الفنية المحلية والعالمية، وذلك من خلال إيجاده معادلات موضوعية بين المفاهيم والتأويلات بشأن تأصيل العلامات والدلالات في ذات الفن وتأصيل انجازاته، فكان فعلاً ضاغطاً وتوجهاً أسلوبياً مستعاراً. (ابراهيم، ١٩٦٦)

فالفنان (الخزّاف) المعاصر عبر من خلال خامته عن الوجدان الإنساني، والتي يمكن ملاحظتها من خلال الدوافع النفسية والرؤيوية المباشرة في محاكاة الطبيعة لإعطاء علامات متنوعة ورموز دلالية بأسلوب تقني خاص به، إذ يقول بعض فلاسفة الجمال إن الفن هو تلك القدرة الفعّالة على إحالة كل شيء إلى تعبير، فإنهم يعنون بهذا القول أن أي موضوع تمتد إليه يد الفنان لا يمكن أن يظل مجرد موضوع، بل يستحيل إلى ظاهرة تحمل في باطنها من التعبير ما يجعلها متضمنة رموزاً وقيماً ومعاني ودلالات عامرة بالمشاعر والعواطف والانفعالات. (الشباني،٤١)

لما كان الخزف بصورة عامة هو احد فروع الفنون التشكيلية المهمة وان جزءا من أهميته تكمن في قيمته الذاتية، التي ترتبط بصورة مباشرة بآليات تنفيذه كعمل فني له مميزات وقيم جعلت منه فنا صعبا لا يقبل تغيير مفرداته بسهولة، وذلك لتحكم آليات الاشتغال التكنيكية فيه كالحرق والألوان والتفاعلات الكيميائية والفيزيائية، فضلاً عن القياسات والتوازن في النسب، كل هذه العوامل جعلته شديد الاعتماد على نفسه خوفا من الانزلاق في مهاوي التقليد والاستنساخ عن الآخرين، وكذلك الخوف من انه ربما تخلف عن الركب العالمي لمسيرة الفنون التشكيلية ككل. (الشباني، ٤٦)

ان فن الخزف كتجربة تشكيلية فنية عراقية قد لاقت صداها المتميز في الاوساط الفنية، وليس على مستوى العراق فقط، وانما على مستوى العالم العربي، والعالمي، على الرغم من حداثة هذه التجربة الا ان لها الجذور التاريخية والعمق الثقافي الفني، وعلى هذا الاساس انطوت تحت رداء هذه التجربة الفنية اعمال لفنانين كان لهم الدور المهم في ترسيخ الاسس العلمية والثقافية الفنية باتجاهات فنية متنوعة كان ابرزها الاتجاه التجريدي التعبيري المعاصر. (الشباني، ٤٦).

فالعمل الخزفي وليد سلسلة من الانبثاقات الفكرية والذهنية كانت وليدة إحساس الفنان الخزّاف المعاصر بالأشياء التي يتعامل معها، إذ إن العمل الخزفي في العراق عندما يعمل في دائرة السياق الفكري، فهو ليس استنباط من حقائق اعتيادية، وإنما يفترض عالماً جديداً من خلال الرجوع إلى واقع شامل متأثر بالبيئة تماماً، وتأثير الفنان (الخزّاف) العراقي تأثيراً جماعياً لا فردياً، فهو يعمل على تجسيد الظروف التي تمييزها له البيئة ويحاول إسقاط الأفكار تلك في منجزه الخزفي من خلال تواصله مع البيئة، الأمر الذي يسمح له باستيعاب معطياتها وعواملها وجماليات العمل الفني، وهذا الاستيعاب في إطاره البيئي لدى الفنان العراقي الخزّاف كان مرتبطا بدلالات مرجعيات ذات دلالات فكرية متنوعة أعطت للسياق معاني واسعة مأثورة، لأن التحدي الأول للفنان هي البيئة منذ القديم وحتى الوقت الحاضر. (الزيدي، ٤٦)

ان الفن بعامة وفن الخزف بخاصة لا يتعارض مع العالم الواقعي، ولكنه محاولة للانطلاق الخيالي وحرية مطلقة للتعبير، وهدفه التأثير في حواس المتذوقين بواسطة كل ما يملكه الفنان (الخزاف) من اساليب متنوعة او مبتكره، وتحرر من الالتزام بنقل الواقع (العالم الخارجي) كما يبدو من الرؤية العادية وأصبح يقدم مضمونا تجريديا غير الحقيقة الملموسة المشاهدة لأنها حقيقية مضافة مصدرها وعي الفنان. (مطر، ١٩٨٩، ٢٢)

اذا كان فن الخزف العراقي المعاصر قد انبثق من لمسة تجريدية فقد استمر نوعا ما بالتفاعل مع الاتجاهات الأخرى برؤى حداثية مجددة على يد فنانين كبار لهم خصوصيات ولمسات مهمة في رحلة الخزف المعاصر، وهذا لا يعني ان الخزاف العراقي قد ولد مع ولادة هذه الاتجاهات الحديثة في الفن، بل انه كان من الوعي ما يؤهله لان يكون فناناً معاصراً يحمل ارثا تشكيليا عظيما، فهو وريث وادي الرافدين في التشكيل، لذلك فأن جماليات الاظهار الفني والتقني للشكل قد ظهرت كثيرا في أعمال فنانين عراقيين مهمين على صعيد الخزف المعاصر.

وعند تناول السيرة الذاتية للخزاف حيدر رؤوف سعيد الطاهر فهو من مواليد بغداد (1964) بكلوريوس فنون تشكيلية/ فرع الخزف/ جامعة بغداد (1987 - 1986) ماجستير فنون تشكيلية/ جامعة بابل دكتوراه فلسفة فنون تشكيلية/ كلية الفنون التشكيلية/ جامعة بابل عضو نقابة الفنانين العراقيين وعضو جمعية التشكيليين العراقيين نائب رئيس جمعية التشكيلين العراقيين فرع بابل وحاصل على لقب (الاستاذية) استاذ مادة تقنيات الخزف للدراسات الاولية والدراسات العليا واشرف على العديد من اطاريح الدكتوارة ورسائل

الماجستير في تخصص الخزف داخل وخارج البلد له مشاركات في معارض جماعية منذ (1992) وشارك في معارض اساتذة كلية الفنون الجميلة جامعة بابل ومعارض جمعية التشكيليين العراقيين ونقابة الفنانين له مشاركات ومعارض شخصية داخل وخارج البلد اقام (٧) معارض شخصية وحصل على العديد من الجوائز والشهادات في معارض مختلفة حصل على قلادة الابداع (2020) وله اعمال جدارية ونصب في العديد من الدوائر الحكومية والمؤسسات والساحات العامة في العديد من مدن العراق كذلك اصدر الكثير من البحوث التي شاركت في مؤتمرات علمية وعلى شبكة الانترنت تتناول جماليات وتقنيات الخزف المعاصر وقد انشأ مختبر خاص واستوديو كبير للخزف يحتوي على كافة التجهيزات التي يحتاجها الخزاف في انتاج اعماله الفنية المتنوعة.[١]

مؤشرات الاطار النظري

١- التقنية في الخزف هي أحد اهم اوجه النشاط الإبداعي اذ اظهر عبقرية الفنان وقدرته الابداعية.

٢- تنوعت جماليات الاظهار المستخدمة في نتاجات الخزف وحسب الفترات الزمنية التي عاشها الفنان.

٣- تنوعت اشكال الخزفيات من حيث جمالياتها واهميتها حسب شكلها المعمول والمخصص لها.

٤- تناولت اغلب الخزفيات موضوعات من التراث القديم تتناسب وشكل الخزفية ووظيفتها.

٥- تناول الخزافين موضوعات مارسها الانسان القديم مثل قوى الطبيعة والرموز والاشكال الانسانية والحيوانية والنباتية، إذ كان الاتصال واضحا بينها وبين مظاهر الكون ليوضح صور الافكار الدينية وتنامي الوعي من ادراك التصور الفكري لها.

٦- نلاحظ ان النتاجات في العصر المعاصر تمثل اشكالا معبرة عن آمال وطموحات ومعتقدات الانسان المعاصر، إذ صنع الخزاف نتاجاته المتنوعة التي كانت تتناول موضوعات متنوعة تقنيا وموضوعات معاصرة وتراثية.

٧- عمل الخزاف على تحويل الاشياء والاشكال التي تحيط به والمتصلة به الى رموز ذات دلالة تعبيرية وذات وظيفة معينة، فالأشكال الطبيعية والأشكال التجريدية (الهندسية أو النباتية) وحتى الأشياء التي يقوم بإنتاجها كلها قد تمثل انعكاسا لواقعه المتنوع.

الدراسات السابقة:

دراسة: (التجريب الفني في الخزف العراقي المعاصر) – الشمري (2017)

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة التقنيات التجريبية التي استخدمها الخزافون العراقيون في العصر الحديث، مع التركيز على استخدامهم لمواد غير تقليدية مثل الزجاج، المعادن، والرمال البركانية داخل الخلطات الطينية، كما

[١] مقابلة شخصية مع الخزاف حيدر رؤوف في منزله بتاريخ ٢٠٢٤/١/٥، الساعة ١١ صباحا.

ناقشت تأثير الحرق المتعدد على الأسطح الخزفية، إذ بينت أن هذه التقنية تساهم في خلق تنوع لونـــي غني وتأثيرات سطحية متغيرة تبعًا لدرجة الحرارة.

أهمية الدراسة:

- توفر تحليلًا شاملًا للتقنيات الحديثة في معالجة السطح الخزفي.
- تبرز دور التجريب في تشكيل هوية الخزف العراقي المعاصر.
- تساعد في فهم الطرائق التي اعتمدها حيدر رؤوف في توظيف هذه التقنيات داخل أعماله.

الاستفادة من الدراسة:

تُستخدم هذه الدراسة كمصدر أساسي لفهم التطورات التقنية في الخزف العراقي، مما يساعد في وضع إطار تحليلي لمناقشة تأثير التجريب في تجربة حيدر رؤوف.

الفصل الثالث

مجتمع البحث:

شمل (مجتمع البحث) مجموعة من الأعمال الخزفية المعاصرة للخزاف حيدر رؤوف والبالغ عددها (خمسة عشر) عملاً خزفياً بعد الاطلاع على ما منشور في شبكة المعلومات والكتب والمجلات فضلاً عن مقتنيات الخزاف الخاصة.

اداة البحث:

اعتمد الباحث على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري كمحكات في تحليل عينة البحث.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بواقع (٣) أعمال خزفية معاصرة بالطريقة القصدية، وفقا لمسوغات الآتية:

١- تحتوي الأعمال المختارة على جماليات اظهار تقني للأشكال المنفذة.

٢- عرض مجتمع البحث على مجموعة من الأساتذة الخبراء. *

*

(١) أ.د. سامر احمد الكرادي، فنون تشكيلية/ خزف، كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل.

(٢) أ.د. حيدر رؤوف، فنون تشكيلية/ خزف، كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل.

(٣) أ.د. منذر محمد سليمان، فنون تشكيلية/ خزف، كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل.

منهج البحث: اعتمد الباحث (المنهج الوصفي) التحليلي في تحليل نماذج عينة البحث للوصول الى الهدف.

أنموذج (١)

اسم العمل: أمرأة ورجل

القياس: ٣٠ × ٥٠ سم

تاريخ الانتاج: ٢٠٠٤م

العائدية: مقتنيات خاصة

من خلال رؤية بصرية تحليله لهذا العمل نجده يتكون من قطعتين بهيأة بيضوية الشكل ذات: (رموز، وحزوز، خطوط، وعلامات) لها مرجعياتها تاريخية حضارية، اعتمدت القطعة الأولى على أحد جوانبها أفقياً والى الجوار منها القطعة الثانية وضعت بشكل عمودي (طولي) واستندتا كلتا القطعتين على قاعدة خشبية قد وضع الخزاف قطعه المتعددة بهذا الشكل لغرض توازن العمل والاهتمام بقدرة المتلقي على المشاهدة بشكل واضح، فنلاحظ جمالية الاظهار للخزاف (حيدر رؤوف) وهو فارق السياقات الطبيعية في فن الخزف، وذلك بهجرة المألوف في الخزف من (أواني وفازات وقوارير) والسعي الى تأكيد رؤية فنية جمالية جديدة اعتمد على الخامات وجماليتها اثناء عملية الفخر، في ظل تنوع فكري أولاً يعود الى الطبيعة الجديدة لرؤية الفنان، ومدى تواصله، وحواراته الحضارية، فضلاً عن سعي الخزاف الكبير في مواكبة التحولات التقنية في عالم التشكيل من خلال استخدام تقنية الراكو في فخر هذه الاعمال.

لذلك لم يبقى الخزف خزفاً لأنه لم يؤكد على تحقيق الاشكال الطبيعية في الخزف، بل أصبح في هذا الانموذج يمثل كتلة مجسمة خزفياً ومتنوعة المعاني والدلالات ملوناً بالوان الاكاسيد، إذ كان للتقنية اثرها الكبير في اخراج هذا المنتج بهذا الشكل الجميل وبذلك فهو يمتلك قدرة بنائية تركيبية خارج حدود التجربة المعتادة وأن موضوع (الامرأة والرجل) الذي عمل كثير من الفنانين على انجازه، فضلاً عن استلهامه ذلك الموضوع من المجتمع وحركته وانفعالاته.

سعى الخزاف في خطابه الجمالي الى اظهار بعض مضامين الشعور الخالص لدى المشاهد بإزاء أحاسيس الانسان في الحياة ليشغل آليات المتلقي للكشف عن النسق البنائي لمنجزه التصويري إذ أن التنوع في الخطاب الجمالي جاءت لتعبر عن التضامن بين الاجزاء مشكلاً الهيكل الأساس للعمل الفني

على وفق التصميم الإخراجي الذي أقيم له والذي يمكن الوصول إليه، واكتشافه من خلال الدلالات النابعة من المضمون ومن خلال دلالات الألوان التي شكلت تداعيات استثمار جمالية على صعيد نسق السطح الخزفي، بما يتيح عملية شمول العمل بأنواع مختلفة، إن العمل الفني قد شيد بنظام بنائي تتحكم التقنية في بنائه وتكامله فقد نجح الخزاف في إيجاد علاقات لونية ذات قيم جمالية على وفق إدراك الرؤية الحسية من خلال ادخال التقنية، كذلك فالمفاهيم الجمالية قد تبلورت في تبدل الأشياء ظاهرياً مع استثمار المساحات المتحققة لتشكيل الرموز، او محاولة تحقيق ملمس مضاد ما بين الغائر والبارز على جزء من تلك المساحات.

بهذا نجد ان الخزاف قد عمل على ايجاد جمالية اظهار تقني وذلك من خلال حضور المضمون وأشتغل على آلية بنائية قائمة بذاتها، أي بلحظة زمنية سريعة الزوال وبالاعتماد على البنية الثنائية (الشكل– المضمون) وثنائية (اللون– المعنى) لذلك لم يعد المعنى منبثقاً من المضمون بل من العلاقات اللونية ذاتها فضلاً عن ذلك نرى ان الفنان حيدر رؤوف يصر على عمليات اظهار جمالية متنوعة في اعماله الخزفية ليحقق من خلال ذلك تنظيماً شكلياً قوامه التركيب والتنوع والتداخل في بعض اجزاءه.

أنموذج (٢)

اسم العمل: دعاء

قياسات العمل: ٤٠ × ٥٠ سم

سنة الانتاج: ٢٠٠٥

عائدية العمل: ممتلكات خاصة.

عمل خزفي يتكون من ثلاث كتل منفصلة متعاكسة بالاتجاه على هيأة شبه مربعة، نفذت بطريقة البناء اليدوي وهي مفرغة من الداخل، تشبه (الوجه الإنساني) بتفاصيله مع وجود تنوع في الرموز ترتبط بعلاقة الحضارة الرافدينية نقشت على تلك الوجوه مع وجود شعر أسود بتموجات متحركة له عند النص الثاني للمربع (الوجه)، جاءت خطوطه الخارجية هندسية لينة منحنية، ويتبين أن الخزاف (حيدر رؤوف) قد اكد ارتباطه وحبه للإرث الحضاري في العراق القديم، إذ حجم العيون الرافدينية الكبيرة التي واكبت اغلب فتراتها الحضارية المختلفة في حقبة سومر، ولكن الخزاف هنا تميز ايضاً في تحقيقه تنوعا تقنيا وهندسيا للشكل وكذلك قدرة تعبيرية عالية بالرغم من بساطة التكوين الممثل بتنظيمه، قد عمل الخزاف على صقل الملمس هنا وعمل على استثمار التقنية المستخدمة وهي خزف الراكو لتظهر لنا عناصر رمزية في تركيبه الظاهري، لذلك حاول ان يكون مطابق منه الى شكل القطعة النحتية لرأس انسان (بورترت)، او قطعة حصى محورة قوامها التضاد في اللون والملمس، ليبين رغبته في تمثيل عناصر من الواقع، لقد قدم الخزاف (حيدر رؤوف) نصا فنيا اظهارية تعبيرية ولكن ضمن آلية جديدة لم ينسَ فيه مرجعتيه ايضاً عائدة الى الفن العراق القديم التي كثر فيها مثل هذا النوع من التكوين الخزفي في

النحت ولاسيما البارز منه لذلك نرى أن الخزاف العراقي المعاصر حينما عمد إلى استلهام الماضي فهو لم يعنى بالأيقونة الصورية بحد ذاتها، بل بالروح التي حركتها من خلال جغرافية الانتقال واعتماد التضاريس المتنوعة وسحبها إلى زماننا الممتد ضمن سجالات الجدل الإبداعي، فالماضي هو جزء من الحاضر والحاضر لم يصل إلى ما هو عليه الآن لولا ذلك التاريخ السابق.

لذلك عمد الخزاف الى استنطاق المنجز الخزفي وذلك بملمس الجسم الخزفي ولونه وبفعل تقنيات تحضير الطينة وتقنية طلاء السطح الخارجي بالأطيان والالوان والزجاج، هذا فضلاً عن تقنيات الحفر والاضافة لذا اصبح المنجز الخزفي سطحاً مؤهلاً لاستيعاب قدرة المادة وتقنيات الزجاج المضافة على سطح التكوين الخزفي للإفصاح عن الطاقات الجمالية والتعبيرية الاظهارية، فضلا عن اللون الذي لم يخرج عن نظام البيئة الايقونية للعراق.

أنموذج (٣)

اسم العمل: لوح نذري

قياسات العمل: ٤٠X٤٠

سنة الانتاج: ٢٠١٤

عائدية العمل: ممتلكات خاصة.

يتكون العمل من لوح خزفي يشبه إلى حد ما الألواح النذري من حضارة وادي الرافدين من حيث الشكل توجد في زاويته اليمنى العليا اشكال هندسية مستطيلة ملونه وجدران في الزوايا العليا اليسرى والسفلى اليمنى،

اما في اليسار توجد حمامه بيضاء وعلى سطحها رسومات لأشكال هندسية (مثلثات –خطوط مستقيمة – وسنبله) فضلاً عن الواح في الاعلى والجهة اليمنى تحوي كتابات مسمارية، وقد استخدم الفنان تقنية الزجاج الابيض للحمامة والكتابات المسمارية تقنية الاكاسيد اما الاشكال الهندسية المستطيلة والمربعة في اعلى اليمين فلونت بعدة ألوان من اللون الأزرق بتدرج، الاحمر، الأصفر، الشذري، الأبيض، البرتقالي، وقد وزعت هذه الألوان بتناسق يشبه إلى حد بعيد الفن البصري.

ان استخدام الخزاف الواقعي لهذه الاشكال يمثل اظهرا متعمدا من قبل الخزاف فوضع الحمامة وهي شكل عالمي للسلام اتفق الجميع على دلالاته لما تحمله الحمامة من صفات حقيقية واقعية (الرقة، الجمال، الخصب، الحب)، وقد اخرج الفنان عمله من واقعيته البيئية إلى طابع جمالي من خلال ادخال الجوانب الدينية والقدسية مستلهمة من الفكر الرافديني، والفن العراقي المعاصر لما يحمله اللون الابيض من رمزية ترتبط بينه وبين الفكر الاجتماعي وارتباطه مع الأماكن المقدسة في حضارة وادي الرافدين كما أن للحركة بعداً انسانياً يبحث عن الحرية رغم التصاق احد اجنحتها بأحد الجدران والذي يبدو اشبه

بالسجن والتي تحاول الحمامة من خلاله الخروج والنجاة والخلاص والتي نجدها بحالة ترقب وكأن الحمامة تطلب وتنشد السلام لتحافظ على السلام في ارض العراق، كذلك نجد الفنان قد نقش اشكالاً على سطح اجنحة الحمامة مثل المثلث كرمز الخصب في تاريخ العراق القديم وكذلك السنبلة لتمثل الخصب والحياة والنماء والعطاء، اما الخطوط المستقيمة دلاله للاستمرارية والعمل، هذا فضلاً عن لونها الأبيض الذي يرمز للخير والنقاء والطهارة، ومن ثم فأن رمز الحمامة هنا قد جسده الفنان بفاعلية مفرطة، إذ هيمن هذا الشكل الفني على مجمل مكونات المنجز الخزفي وان هذا الحضور الفاعل للحمامة بهيئتها هذه وضمن هذه المساحة من مجمل العمل الفني حققت ما يصبوا اليه الفنان من خلال رؤيته الفنية وانعكاسها التصميمي الواضح والصريح وفاعلية جذبها البصري، اما ما يخص الحروف المسمارية في هذا العمل بوصفها اشكالا فإنها تُعد صورة متنوعة تشكيلية مستمدة من التراث الرافديني، فالحروف بشاقوليتها أو عموديتها دلالة على القوة والنهوض متجاورة وقوة الحمامة، وهكذا فقد استلهمت الحروف المسمارية كتراث يتفاعل على اعتباره وحدات بصرية، بل يذهب إلى ابعد من ذلك، فقد أصبحت الحروف المسمارية المضمون جديد لعب دوراً آخر يختلف عن دوره في الماضي، باعتبارها كانت تعمل كوثيقة لتدوين الحياة اليومية لإنسان العراق القديم، لذلك عملت التقنية في هذه العينة على اظهار الاشكال والرموز بشكل جمالي متنوع ومختلف ويحمل دلالات جمالية معبرة بدلالات اظهارية مهمه تمثل مرحلة مهمه من مراحل التاريخ في العراق القديم.

الفصل الرابع

اولا: النتائج:

يقسم التنوع في هذه الاعمال الخزفية الى قسمين رئيسيين:

أ. برز الجانب الجمالي على مستوى الشكل الخارجي كما هو واضح على كل نماذج عينة البحث.

ب. الاظهار على المستوى التقني والذي عمد الخزاف على استخدامه بطريقة مختلفة على كل نوع من انواع الخزفيات لتلائم طبيعة وموضوعة الشكل المنفذ.

١- جمالية الاظهار باتت واضحا في نماذج عينة البحث من خلال الاساليب البنائية فضلا عن تقنيات الحرق والتزجيج.

٢- جمالية الاظهار التقني تحققت في نماذج عينة البحث من خلال الاظهار اللوني وما افضاه اللون على صعيد الشكل الخارجي.

٣- ان تنوع العلاقة ما بين الأبعاد الوظيفية في نتاجات الخزف المعاصر تؤكد هيمنة الموضوع الجمالي وتؤكد دلالة الشكل التعبيرية كما في كل اشكال عينة البحث.

٤- اتجه الخزاف المعاصر نحو شغل المساحات بأشكال متنوعة، مره تكون ذات قصة متناسقة وذات بعد واحد كما في انموذج رقم (٢)، ومرة اخرى تكون ذات قصة وشخوص متناقضة وعلى وجهين كما في انموذج (٣).

٥- ظهر التنوع في الشكل والمضمون في متأثرا بمشاهد الخزف القديم، والذي بان أثره في أغلب اشكال نماذج عينة البحث.

٦- بينت اشكال النماذج عن غزارة في التفاصيل الخاصة بالإشكال وزخرفتها وتلوينها.

ثانيا: الاستنتاجات:

١- الاهتمام ببنائية العمل الخزفي ووظيفته التقنية والفنية وكذلك الاهتمام بجمال الشكل.

٢- تجاوز المألوف وتجاوز السكون والتوقف للأشكال وتناسق العمل مع الوظيفة والاهتمام بالجمال والتقنية كاساس عمل من خلال التأكيد على الابعاد الجمالية والنفسية والاجتماعية وهذا بدوره حقق فعل التنوع الشكلي والتقني في خزفيات الفنان القديم.

٣- ان جمالية الاظهار في الافكار قد غير من بنية وتنوع التكوين الخزفي والصورة المتخيلة في نتاجات الخزف المعاصر.

٤- ان تنوع المظاهر البنائية في العمل الفني جاءت من تراكم معرفي فينتقل من موقع الى اخر من خلال اطلاعه على اليات البناء والتحليل متنوعة داخل الشكل والمضمون والاسلوب.

ثالثا: التوصيات:

١- ضرورة توثيق وتحليل تجارب الخزافين المعاصرين لتعزيز الدراسات النقدية في مجال الفنون الخزفية، خاصةً فيما يتعلق بتقنيات الإظهار السطحي والتجريب الفني.

٢- دعم البحث في مجال التقنيات الحديثة في الخزف، مع تشجيع إجراء دراسات مقارنة بين التجارب العراقية والعالمية لمعرفة مدى تأثير العوامل الثقافية والتكنولوجية على تطور فن الخزف.

رابعا: المقترحات:

١-إجراء دراسة مقارنة بين الإظهار التقني في أعمال حيدر رؤوف والخزافين العالميين، بهدف تحليل أوجه التشابه والاختلاف في استخدام التقنيات والأساليب الفنية.

المصادر

أولاً: الكتب

١. ابراهيم، زكريا. دراسات في الفلسفة المعاصر. مكتبة مصر، القاهرة. ١٩٦٦.

٢. إبراهيم، زكريا. الفنان والإنسان. دار غريب للطباعة. ١٩٧٣.

٣. إبراهيم ، أحمد. إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر. ط١. الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر. ٢٠٠٦.

٤. اوزياس، جان ماري. الفلسفة والتقنيات. ت: عادل العوا. منشورات عديدات، ط٢. ١٩٨٣.

٥. الزبيدي، جواد. الخزف الفني المعاصر في العراق. الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد. ١٩٨٦.

٦. الشاهر، حسن. تقنية الطباعة بالنار في تشكيل الأسطح الخزفية. المركز العربي للفنون البصرية، تونس. ٢٠١٨.

٧. ال وادي، علي شناوه، ومهدي عبد الأمير. الابعاد الاسلوبية والتقنية في رسوم التعبيرية التجريدية. ط١. دار صفاء للنشر والطباعة، عمان، الأردن. ١٩٦٦.

٨. الفهداوي، أحمد. التفاعلات الطبيعية وتأثيرها في سطح الخزف. دار الفنون البصرية، تونس. ٢٠٢١.

٩. عثمان ، محروس أبو بكر. سمات الخزف المصري. مصر. ١٩٧٨.

١٠. مطر، أميرة حلمي. مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن. ط١. دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر. ١٩٨٩.

١١. المليجي، علي. التقنية في الفنون التشكيلية. حورس للطباعة والنشر، مصر. ٢٠٠٢.

١٢. مونرو، توماس. التطور في الفنون. تر: عبد العزيز توفيق وآخرون، ج١. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة. ١٩٧١.

١٣. هابرماس، يورغن. العلم والتقنية كأيديولوجيا. تر: حسين صقر. منشورات الجمل. ٢٠٠٣.

١٤. هاوزر، ارنولد. فلسفة تاريخ الفن. تر: رمزي عبده جرجس. الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية، القاهرة، مصر. ٢٠٠٨.

١٥. هيدجر، مارتن. الفلسفة في مواجهة العلم والتقنية. تر: فاطمة الجيوشي. منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا. ١٩٩٨.

ثانياً: رسائل وأطاريح جامعية

١. البياتي، زينب كاظم صالح. التحولات الجمالية للتكوين الخزفي المعاصر. أطروحة دكتورا (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد. ٢٠٠٩.

٢. الشباني، اسعد جواد عبد مسلم. التعبيرية التجريدية وانعكاساتها على الخزف العراقي المعاصر. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بابل. ٢٠٠٤.

٣. غانم، فاروق عبد الكاظم. تناسق التقنية والوعي الجمالي في إظهارات الشكل الخزفي. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد. ٢٠١٣.

ثالثاً: مقابلات شخصية

١. مقابلة شخصية مع الخزاف حيدر رؤوف في منزله بتاريخ ٢٠٢٤/١/٥.

References:

1. Al-Wadi, Ali Shanawa, Mahdi Abdul Amir: Stylistic and Technical Dimensions in Abstract Expressionist Drawings, 1st ed., Safa Publishing and Printing House, Amman, Jordan, 1966.
2. Ibrahim, Zakaria: Studies in Contemporary Philosophy, Maktabat Misr, Cairo, 1966.
3. Ibrahim, Zakaria, The Artist and the Human, Gharib Printing House, 1973.
4. Ahmed Ibrahim: The Problem of Existence and Technology in Martin Heidegger, 1st ed., Arab House of Sciences, Ikhtilaf Publications, Algeria, 2006.
5. Ozias, Jean Marie,: Philosophy and Techniques, trans. Adel Al-Awa, numerous publications, 2nd ed., 1983.

6. Al-Bayati, Zainab Kazim Saleh: Aesthetic Transformations of Contemporary Ceramic Composition, PhD Thesis (unpublished), College of Fine Arts, University of Baghdad, 2009.
7. Al-Zubaidi, Jawad: Contemporary Artistic Ceramics in Iraq, Small Encyclopedia, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1986.
8. Al-Shaher, Hassan: Fire Printing Technique in Forming Ceramic Surfaces. Tunis: Arab Center for Visual Arts. 2018.
9. Al-Shabani, Asaad Jawad Abdul Muslim: Abstract Expressionism and its Reflections on Contemporary Iraqi Ceramics, Unpublished Master's Thesis, University of Babylon, 2004.
10. Ghanem, Farouk Abdul-Kazem: The Harmony of Technique and Aesthetic Awareness in Ceramic Form Manifestations, Unpublished PhD Thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2013.
11. Al-Fahdawi, Ahmed: Natural Interactions and Their Effect on the Surface of Ceramics. Tunis: Dar Al-Funun Al-Basra. 2021.
12. Mahrous Abu Bakr Othman, Characteristics of Egyptian Ceramics, Egypt, 1978.
13. Matar, Amir Hilmi: Introduction to Aesthetics and Philosophy of Art, 1st ed., Dar Al-Maaref for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 1989.
14. Personal interview with the potter Haider Raouf at his home on 1/5/2024 at 11 am.
15. Al-Maliji, Ali: Technology in the Fine Arts, Horus for Printing and Publishing, Egypt, 2002.
16. Monroe, Thomas: Development in the Arts, Source, Translated by: Abdul Aziz Tawfiq and others, Vol. 1, General Authority for Cultural Palaces, Cairo, 1971.
17. Habermas, Jürgen: Science and Technology as Ideology, Translated by: Hussein Saqr, Al-Jamal Publications, 2003.
18. Hauser, Arnold: Philosophy of Art History, Translated by: Ramzi Abdo Girgus, General Authority for Books and Scientific Equipment, Cairo, Egypt, 2008.
19. Heidegger, Martin: Philosophy in the Face of Science and Technology, Translated by: Fatima Al-Jiyushi, Publications of the Ministry of Culture, Damascus, Syria, 1998.